المحاضرة الأولى

الحضارة الانسانية مفهومها وعواملها ومجالاتها

أولا: تعريف الحضارة

أ- لغة : تعني الإقامة في الحضر والحضارة ضد البادية فأصل الكلمة مشتق من الفعل الثلاثي حضر ويقال الحضارة هي تشييد المدن والأرياف والمنازل المسكونة (المعمورة)وتستخدم اللفظة للدلالة على بنية المجتمع المعقد الذي يعيش اغلب افراده في المدن ويمارسون الزراعة على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التي تنتقل بطبيعتها وتعتاش بأساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة كالصيد مثلا ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث شكل من اشكال الحضارة.

ب- اصطلاحا :لقد تعددت تعريفات الحضارة وتنوعت تبعا لذاك دلالتها المتنوعة بتنوع تعريفاتها فقد رأى بعض الباحثين ان الحضارة هي مدى ما وصلت اليه امة من الامم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي من عمران وعلوم وفنون وما الى ذلك والذي يؤدي إلى الارتقاء بها الى مدارج الحياة ومسالكها حتى تصل الى الغاية وهذا يعني ان الحضارة حسب هذا التعريف تختص بالجانب المادي فقط.

-وقد عرفها مجموعة من الالمان (رات ناو)(توماس مان)(كسيرلينج)بأنها المظاهر الفكرية التي تسود أي مجتمع وهذا يعني ان الحضارة مرادفة للثقافة ومقتصرة على الجانب الفكري او المعنوي فقط.

وفي كلا الحالتين نلاحظ ان الحضارة قد قصرت على جانب واحد فقط فلم يتم الاحاطة بكلا الجانبين (المادي والمعنوي).

وهذا يدعونا الى اختيار تعريف اخر للحضارة يشمل كلا من هذين الجانبين وعليه تكون الحضارة هي:<<الجهد الذي يقدمه مجتمع من المجتمعات لخدمة المجتمع البشري في جميع النواحي الحياتية سواء كانت معنوية او مادية >>.

وبناء على ما سبق نستطيع القول ان الحضارة تتضمن جانبان جانبا معنويا يتمثل في الثقافة التي تعنى بالقيم الثابتة والمبادئ الراسخة التي تقوم عليها الحضارة وجانبا اخر ماديا يتمثل في المدنية التي تعنى بالجانب المادي البحت للحضارة وهي نوعان :

أ- مدنية خاصة :تتميز بطابع ثقافي خاص مثل :لباس المرأة

ب- مدنية عامة :لا تتميز بطابع ثقافي خاص مثل :الآلات

ثانيا- تعريف الحضارة الانسانية :

وهي كل انتاج او عمل تنعكس فيه الخصائص الفكرية والوجدانية والسلوكية للكائن البشري الاجتماعي الواعي في اطار من القيم العليا والمبادئ المثلى التي تسعد البشرية جمعاء فاذا كانت تللك القيم والمبادئ المثلى قيما ومبادئ انسانية كانت تلك الحضارة حضارة انسانية وللتعرف على حضارات الشعوب الانسانية لابد من دراسة العناصر التالية :

- ✓ طرق العيش والظروف الطبيعية
- ✓ العلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع
- ✓ الانجازات العلمية والثقافية والعمرانية
- ✓ أنظمة الحكم السائدة
- ✓ الوضع الاقتصادي العام

ثالثا- عوامل ظهور الحضارة ونموها :

يعد البحث في عوامل الحضارات ونموها من القضايا الصعبة نسبيا وذلك لما تتمتع به بعض تلك الحضارات من خصوصية واضحة فهناك بعض العوامل الخاصة التي تقف وراء قيام الحضارة في منطقة دون اخرى وقبل الخوض في تفاصيل هذه العوامل لابد من القول بان هناك 3عناصر اساسية لابد ان تتوافر لصنع الحضارة وقيامها وهي :

أ-التاريخ (الزمن)ب-الانسان ج-الفكر (العقل)

أ-التاريخ :ان الارتباط الوثيق بين التاريخ والحضارة يحتم ان نذكر بان العنصر الرئيسي الاول هو الزمن وذلك لأن التاريخ ببساطة هو السنين والحضارة ومنجزاتها وما توصلت اليه من اكتشافات وإبداعات واختراعات سواء كانت كبيرة او صغيرة فهي بحاجة الى هذه السنين (الزمن) لكي تظهر وكمثال على ذلك <<الحضارة الرومانية >>التي نجدها قد مرت بثلاث مراحل رئيسية وهي مراحل زمنية وصلت من خلالها الى حالة المتقدمة التي هي عليها الآن فبعد ان كانت روما مجموعة من الاكواخ المتناثرة استغرقت فترة من الزمن انتقلت بعدها الى مرحلة الملكية <<النظام الملكي >> بمؤسساتها الواضحة (الملك، المجلس الاستشاري، مجلس الشعب) لتنتقل بعد فترة زمنية اخرى الى نظام جمهوري وكان ذلك مع فاتحة القرن الخامس قبل الميلاد

ب- الانسان :ويذكر هنا عنصر رئيسي اخر وهو الانسان وذلك لأنه الكائن الوحيد الذي صنع الحضارة وانجز وبذل جهودا اثمرت فهو لم يصنع الحضارة بعقله لوحده بل يضاف اليه التاريخ (الزمن) وتركيبه العضوي وخصائصه البدنية ففي ما يتعلق بالخصائص البدنية والذهنية التي وفرت له سبل اكتشاف الكثير من الاشياء المتعددة فيما كان حوله وفي محيطه (بيئته)وما يراه كل يوم

ج- الفكر (العقل) :ويدخل ضمن الخصائص الذهنية ويمثل الانسان بل ينفرد الانسان بالعقل والفكر عن باقي المخلوقات وقد يحتاج الانسان الى آلاف السنين لينصقل ذهنه وترهف ملكاته ويصبح بعد ذلك قادرا على فهم الاشياء بمعنى رصد الظواهر والأحداث وربط بعضها ببعض ويكون له بعد ذلك فهمها وادراكها وليكون له موقفا تجاهها وعندما وصل الانسان الى هذه الحالة امكننا القول انه خطى الخطوة الاولى في طريق الحضارة

-وهذه العناصر الاساسية للحضارة تضاف اليها عوامل اخرى كالجنس والبيئة (العوامل الجغرافية) والحكم المنظم والتحدي (المعاناة):

*الجنس :ويذهب القائلون بهذا الراي ممن يعولون على مزايا جنس او أجناس خاصة بذاتها الى ان هناك أجناس من البشر قادرة على صنع الحضارة وأخرى غير قادرة أو ذات قدرات قليلة وبالتالي فان بعض أجناس البشر تتطور وتزداد قوة وحضارة لأن جنسها مهيئ للتطور وهذه الميزات (الفكرية الحضارية الذهنية)

يتوارثها افراد القوم حيث تصبح مميزة لهم عن غيرهم في حين أن هناك البعض الآخر من الأجناس عكس هذا الجنس وكمثال على ذلك :

نجد المدرسة الأفلاطونية التي نظرت الى الانسان نضرة عنصرية وقسمت البشر الى صنفين يونان عاقلين وبرابرة متوحشين وهم من غير اليونانيين ومن خُلقوا لخدمتهم.

*البيئة (العوامل الجغرافية): حيث تبنى الكثير ممن كتبوا التاريخ العام والحضارات العوامل الجغرافية وعولوا عليها كثيرا في بدء ونشوء الحضارات فالعوامل الجغرافية لا تؤثر كثيرا على الانسان العاقل الذي يمتلك العقل ويستطيع ان يجبر كل الظروف الجغرافية ويسخرها ومع ذلك يبقى لهذه العوامل دورها في صنع الحضارات

*الحكم المنضم : يرتبط نشوء الحضارات مباشرة بجهاز سياسي واقتصادي واجتماعي وفكري وثقافي من الحكم مهما كان شكله (الدولة) له سلطاته وتأثيره على نشاطات الافراد وعلاقاتهم بالمجتمعات والدول الاخرى فالدولة تمثل حين اذن الانسجام والترابط الداخلي المنبثق من فعل الانسان من محيطه الطبيعي والاجتماعي فهي اذن شرط من شروط الحضارة.

*التحدي (المعاناة): نجزم قائلين ان بدايات الحضارات ونشوئها لم يكن نتيجة العوامل البيولوجية (الجنسية والعرقية) او البيئة الجغرافية او غيرها بمفردها وانما هو كنتيجة لنوع من التفاعل بين الانسان والطبيعة في صراع على الحياة والبقاء والرفاهية وهكذا فان العامل الذي نبحث عنه هنا هو متعدد بمعنى العلاقة وهو نتيجة التحدي والاستجابة او الفعل ورد الفعل.

ومن خلال ما تم عرضه سابقا فإننا نجد بأن جل الحضارات الخمس الرئيسية قامت نتيجة للتحدي والاستجابة او الفعل ورد الفعل.

رابعا- مجالات الحضارة :

بعد ان اتضح لنا مفهوم الحضارة الانسانية يجدر بنا ان نسلط الضوء على مجالات الحضارة الانسانية:

أ- المجال السياسي :يرى ابن خلدون ان الانسان مدني بطبعه يلجا دائما الى الجماعة اذلا يستطيع منفردا القيام بكل الاعمال السياسية المطلوبة منه وبدأت الانسانية في التوجه نحو التنظيم فعند تعرض الجماعات للخطر قامت بتعيين زعيم لرئاسة القبائل والدفاع عن الجماعة ليعود بعد زوال الخطر الى دوره الأصلي في الجماعة اما في فترات السلم فالزعامة للكهنة والسحرة لسيطرتهم على العقول الى ان جاءت الملكية لتجمع سلطة زعيم الحرب وسلطة الكهان والسحرة.

ب-المجال الاقتصادي :ويتمثل في الآلات والادوات التي اخترعها الانسان بداية للصيد وادوات الحياكة لإنتاج الملابس واستغلالها كالمعادن والصخور لصناعة الادوات العسكرية وبناء بيوتهم بالأجر المكون من الطين المجفف (المصنع) والتجارة التي لبت مطالبهم زمنا طويلا بدءا بتبادل السلع بنظام المقايضة الى ان اخترعت وسيلة اسرع في التبادل التجاري واخذت المعادن تحل محل السلع (النقود –النحاس-الحديد-الذهب-الفضة) الى أن ظهرت الاوراق النقدية.

ج-المجال الاجتماعي: لعل اهم العناصر الاجتماعية وهي مؤسسة الاسرة الناشئة عن الزواج وهي اقدم المؤسسات التي اقامها الانسان.

د- المجال الديني :فقد تعاونت مجموعة من العوامل على توجه الانسان نحو خلق عقائد دينية منذ خروجه عن طريق توحيد الله ولعل اهم العوامل التي دفعته لعبادة مخلوقات اخرى هي الخوف من الموت الذي ارعب الانسان ولم يقتنع بفكرة الفناء لهذا كان لابد ان يؤمن بوجود قوة خارقة بسبب الموت ومن العوامل ايضا رغبته في تفسير الظواهر الموجودة في هذا العالم الخارجي فتوجه نحو عبادة الظواهر الطبيعية كالقمر، الشمس، الريح، الكواكب ...

هـ-المجال الفكري :تعددت كثيرا المجالات الفكرية الاّ ان الابداع الكبير هو اللغة والكتابة فهي التي جعلت من الانسان انسانا وهي وسيلة التعامل والتفاهم بين الافراد ولولا ها لما استطاعت الجماعات التقارب والتفاهم وبالتالي التكامل ولم يكن الانسان ليستطيع ادراك الاشياء البعيدة عن صفاته فالكتابة بدأت برسم الاشكال الدلالية وتطورت الى الحروف ومن المظاهر الفكرية ايضا الفنون بشكل عام من اصباغ وثياب وحلي ووشم وتصوير ونحت وبناء ....الخ حيث نجد انها كلهما جاءت لتخليص الحياة البدائية بشكل عام ولتأثر بشكل كبير في الحضارات الاكثر رقي .

المحاضرة الرابعة

حضارة مصر الفرعونية

بلغت حضارة مصر الفرعونية مبلغا مذهلا وخلفت اثارا مازالت الى يومنا هذا تحير العلماء وتدفعهم الى اصدار العديد من النظريات التي بلغت اوجها عند اعتبارهم انها من نسج امم غير ارضية زارت الارض ثم عادت من حيث اتت.

الحضارة المصرية:

أولا– تاريخها: هي حضارة قديمة في الشمال الشرقي لإفريقيا تركزت على ضفاف نهر النيل فيما يعرف الان بجمهورية مصر العربية بدأت حوالي العام (3150قبل الميلاد) حينما وحّد الملك (مينا)مصر العليا والسفلى وتطورت بعد ذلك على مدى الثلاث الالفيات اللاحقة ضمت تاريخا سلسلة من المماليك المستقرة سياسيا وتتخلل هذه المراحل فترات عدم استقرار تسمى بالفترة المتوسطة وقد بلغت مصر القديمة ذروة حضارتها في عصر الول الحديثة لتدخل بعدها في فترة انحدار بطيء هو جمت خلاله من قبل العديد من القوى الاجنبية وانتهى حكم الفراعنة رسميا حين غزت الامبراطورية الرومانية مصر وجعلتها احدى مقاطعاتها.

ثانيا– الكتابة :تعود الكتابة (الهيروغليفية)الى سنة 3200قبل الميلاد وتتألف من نحو 500رمز ويمكن للرمز (الهيروغليفي) ان يمثل كلمة او صوت او شيئا محددا وقد يخدم الرمز الهيروغليفي أغراض ومعاني اخرى مختلفة في سياقات متعددة وكانت الهيروغليفية هي الكتابة الرسمية تستخدم في النصب التذكارية الحجرية وفي القبور وكانت دقيقة جدا اما الكتابات اليومية فقد استخدم الكتاب شكل الأحرف المطبعية المتصلة في الكتابة وتدعى (الهيراطيقية) وهي أسرع وأسهل وتكتب من اليمين الى اليسار وعادة تكون في شكل صفوف افقية.

ثم ظهر شكل جديد من اشكال الكتابة وهي (الديموطيقية) الشعبية واصبح اسلوبها هو اسلوب الكتابة السائدة بالإضافة الى الهيروغليفية الرسمية التي صاحبت النص اليوناني.

-وفي حوالي القرن الاول ميلادي بدأت الابجدية القبطية تستخدم جنب الى جنب مع الكتابة الشعبية فالقبطية ابجدية اغريقية مع اضافة بعض العلامات والرموز الديموطقية وعلى الرغم من الهيروغليفية كانت مستخدمة في دور شرفي حتى القرن 4م فلم يقرأها الا عدد قليل من الكهنة وفي الوقت الذي حلت فيه المؤسسات الدينية التقليدية فقدت تقريبا المعرفة بالكتابة الهيروغليفية وترجع محاولات فك تللك النصوص الى التاريخ البيزنطي والعصر الاسلامي في مصر ولكن القفزة النوعية كانت سنة 1822 بعد اكتشاف (حجر رشيد)الذي ادى لسنوات من البحث من قبل (توماس يونج، حان فرنسوا، شان بليون) تم خلالها حل الطلاسم الهيروغليفية تقريبا.

ثالثا-الادب :لقد كانت اشهر قطع الادب المصري القديم متمثلة في نصوص الاهرام ونصوص التوابيت المكتوبة بالكلاسيكية المصرية والتي استمرت بكونها لغة وطريقة الكتابة حتى حوالي (1300ق.م) ثم اتى شكل آخر والذي بدأ في الدولة الحديثة وفي ما تلى وقد تمثل هذا الشكل الحديث في وثائق وقصائد الحب والقصص بل حتى النصوص الشعبية والقبطية وخلال هذه الفترة تطورت تقاليد الكتابة الى السير الذاتية الشخصية على القبور وقد وضع النوع المعروف باسم سابيت (التعاليم) لرصد التعليمات والتوجيهات ومن اشهر النبلاء وتعد بردية (ايبوير) قصيدة بكائية والتي عهدت على وصف الكوارث الطبيعية والاضطرابات الاجتماعية مثال شهير على هذا النوع وتعد قصة (سنوحه) التي كتبت باللغة المصرية الوسطى من كلاسيكيات الادب المصري القديم وشهدت هذه الفترة ايضا كتابة بردية (واستكار) وهي عبارة عن مجموعة من القصص تروى الى (خوفو) من ابنائه بخصوص الكهنة والمعجزات التي تأتي على ايديهم في هذا الوقت وقبيل نهاية عهد الدولة الحديثة استخدمت اللغة المصرية الحديثة في كتابة نصوص شعبية شهيرة مثل (قصة وينامون، تعاليم آني ...) وتحكي قصة وينامون عن نبيل سرق وهو في طريقه لشراء خشب أرز من لبنان وعن صراعه من اجل العودة إلى مصر.

وابتداء من القرن 7قبل الميلاد تقريبا اصبح سرد القصص والتعاليم كتعاليم (اونكشو شونكي) الشهيرة وكذلك الوثائق الشخصية والتجارية بالطريقة الديموطيقية المصرية وكانت العديد من القصص المكتوبة بالديموطيقية خلال الحقبة اليونانية الرومانية تتحدث عن قرارات تاريخية سابقة عندما كانت مصر كدولة مستقلة يحكمها الفراعنة مثل :رمسيس الثاني.

رابعا–الفنون: نشأ الشعب المصري ميال للفنون ومبدع فيه ويظهر ذاك فيما تركه المصريون من تماثيل ونقوش وتوابيت وحلي وادوات مرمرية واثاث . فقد شيدو المصاطب والاهرامات واول هرم بني في مصر هرم (زوستر) ثم هرم (ميدوم) وتعد أهرامات الجيزة الثلاث التي اقيمت في عصر الاسرة الرابعة من اشهر الاهرامات واهمها في مصر الفرعونية كما يعتبر تمثال ابو الهول الذي تتجلى فيه قدرة الانسان المصري على الابداع اهم مثال على (الفن الفرعوني)

–ولقد بلغت الاهرامات التي بنيت لتكون مثوى للفراعنة 97 هرم ويُعد عصر الدولة الحديثة اعظم الفترات التي عرفتها اساليب العمارة والصور الجدارية والخزف والفنون الدقيقة التي تظهر على حوائط المعابد الضخمة المتنوعة التصميمات (الكرنك والاقصر وابوسنبل).

وقد اشتهر المصريون في العصر الفرعوني بحبهم للموسيقى واقبالهم عليها واستخدامها في تربية النشىء وفي الاحتفالات الخاصة بالجيش واستخدموها في الصلاة ودفن الموتى وقد عرف المصريون القدامى فن التجميل فتجملوا بالحلي الذي تميز بالدقة الفنية العالية وجمال التشكيل واستمدت العناصر الزخرفية من الطبيعة مثل نبات البردة والنخيل وزهر اللوتس. كما استخدموا الاحجار الثمينة في الزينة والحلي.

المحاضرة الثالثة

حضارة بلاد الرافدين

تمثل حضارة بلاد الرافدين او حضارة ما بين النهرين كما يحلو للبعض تسميتها وهي ترجمة للفظة الاغريقية <<ميسو-يوتاميا >>واحدة من أعرق الحضارات العالمية ان لم نقل أعرقها وأغناها بالمنجزات في شتى المجالات وربما اكثرها من حيث النصوص المكتوبة السالمة من الدمار والتي وصلتلنا.

أولا- تاريخها:

لقد كانت الحاجة للدفاع وكذا الري من اهم الدوافع التي ساعدت على تشكيل الحضارة الاولى في بلاد الرافدين على يد سكانها القدامى فقاموا حين ذالك بتسوير مدنهم لحمايتها والدفاع عنها .

وقاموا بمد القنوات وبعد سنة (6000 ق. م) ظهرت المستوطنات التي اصبحت مدنا في الألفية الرابعة 4000 ق.م حيث كانوا السوماريون هم المسؤولين عن الثقافة الاولى في ذالك العصر واستمر الامر الى ان استولى الاكاديون عليها وحلت اللغة الاكادية محل السومارية الى ان اسقط حكمهم الحوثيون وبعد فترة ظهر العهد الثالث لمدينة (اور) وحكم معظم بلاد الرافدين.

جاء بعدها العيلاميون ودمروا (اور) سنة 2000 ق. م وسيطروا على معظم المدن القديمة ولم يطوروا شيئا الى ان جاء <<حمورابي >> ووحد الدولة لسنوات قليلة قبل انتهاء حكمه وبعد فترات من الازمنة المتعاقبة تولى الحكم فيها طوائف متعددة ومختلفة ظهرت (أشور) في شمال بلاد الرافدين والمماليك الشرقية وهزم الأشوريين الميتانيين واستولوا على مدينة << بابل>> عام 1925 ق. م ووصلوا البحر الابيض عام 1100 ق. م

ثانيا الديانة :

اعتقد اهل بلاد الرافدين ان العالم كان عبارة عن قرص مسطح يحيط به فضاء ضخم ومثقوب وفوق كل ذاك الجنة وكما اعتقدوا ان الماء كان في كل مكان ومن الاعلى والاسفل وعلى الجانبين وان الكون يحيط به

هذا البحر الهائل بالإضافة الى ذاك فان ديانة بلاد الرافدين تقوم على تعدد الالهة وكان هناك ايضا اختلافات ديانية فالكلمة السومارية للكون وهي <<ان كي >> التي تشير الى الاله <<ان >> والالاهة <<كي>> اما ابنهما فهو <<انليل>> وهو الاه الهواء الذي يعتقدون انه الاله الاقوى وهو الاله الرئيسي لمجموعة الالهة مثلما كان للإغريق<<زيوس>> وللرومان <<جوبتر>>

وقد طرح السوماريون اسئلة فلسفية عدة <<من نحن؟ >> <<اين نحن ؟>><<وكيف وصلنا الى هنا ؟>>

ثالثا الفنون :

كانت بعض الأغاني مكتوبة للآلهة ولكن كثيرا منها كانت مكتوبة لوصف الاحداث الهامة فعلى الرغم من ان الموسيقى والاغاني كانت لتسلية الملوك وفي الوقت نفسه يتمتع بها الناس العاديون الذين يحبون الغناء والرقص وقد كانت هذه الاغاني تغنى للأطفال وهكذا انتقلت عبر الأجيال من جيل الى اخر الى ان يقوم شخص بكتابتها فهذه الاغاني وفرت وسيلة لتمرير معلومات هامة جدا حول الاحداث التاريخية التي وصلت في النهاية للمؤرخين المعاصرين

ربعا– الادب :

لقد برع سكان بلاد الرافدين بالآداب ودونوا العديد من الروائع الادبية التي امتزج فيها الدين مع الادب مع التاريخ ليشكل معا قصصا اسطوريا لا مثيل له فيما سبق من الحضارات ولعل اهم تلك القصص الاسطورية نجد<<اترخسيس>><<كلكامش>> وتعتبر اسطورة كلكامش هي الاطول والاعظم من حيث الاعمال الادبية التي كتبت <<بالأكادية المسمارية>>وهي تروي حكاية بحث اسطوري عن الخلود قام بها رجل ينتمي الى طبقة الابطال الخالدين ولديه قدرة هائلة على الصمود والفرح والحزن والمغامرة ولعل اهم ما يميزها اننا نجد فيها مجموعة من القصص تمازجت مع بعضها البعض وملخص القصة يتضمن قيام شخص يدعى <<كلكامش>> زعيم لمدينة <<اوروك>> بمغامرة شديدة يتعرف خلالها على صديقه <<انكيدو>> الذي يخوض معه معارك عدة ويكون عونا له في جميعها الا ان <<انكيدو>> يمرض

المحاضرة السابعة

الحضارة العربية الاسلامية

أولا– مفهومها :

الحضارة الاسلامية هي كل ما قدمه الاسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ وقواعد ترفع من شانه وتمكنه من المضي قدما نحو التطور والرقي والازدهار والتقدم وذلك في الجانب المادي والمعنوي وتكون هذه القيم والقواعد والمبادئ ميسرة لحياة الانسان على جميع المستويات.

ثانيا: أسس الحضارة العربية الإسلامية:

- القرآن الكريم وتعاليمه التي تشجع الإنسان على العمل والإحسان والإتقان والحرص على تعمير الأرض.
- السنة النبوية الشريفة التي دعت إلى كل ما فيه خير للبشرية من أخلاق وتعاملات مختلفة.
- الحضارة القديمة سواء كانت شرقية أم غربية.
- الحضارة العربية قبل الإسلام.

ثالثا– أنواعها: الحضارة الإسلامية

للحضارة الاسلامية ثلاث انواع :

1- الحضارة الاسلامية الاصلية : وهي الحضارة التي جاء بها الاسلام لخدمة البشرية كلها وتشمل ما جاء به الاسلام من تعاليم في مجال (العقيدة، السياسة، الاقتصاد، القضاء، التربية ....) وغيرها من الامور الحياتية التي تسعد الانسان وتيسر اموره

2- حضارة التاريخ (الدولة): وهي الحضارة التي قدمتها الدولة الاسلامية لرفع شان الانسان وخدمته وعند الحديث عن حضارة الدول ينبغي ان نتحدث عن تاريخ الدول التي قدمت هذه الحضارة وعن ميادين

حضارتها مثل (الزراعة الصناعة التعليم) وعلاقة هذه الدول الاسلامية بغيرها من الدول وما قدمته من انجازات في هذا المجال

3- الحضارة المقتبسة : وتسمى حضارة البعث والإحياء وهذه الحضارة كانت خدمة من المسلمين للبشرية كلها فقد كانت هناك حضارات وعلوم ماتت فاحياها المسلمون وطوروها وصبغوها بالجانب الاخلاقي الذي استمدوه من الاسلام وقد جعل هذا الامر كتّاب العالم الغربي يقولون : (ان الحضارة الاسلامية مقتبسة من الحضارات القديمة وهما حضارتا اليونان والرومان وأن العقلية العربية قد بدلت الصورة الظاهرة لكل من هذه الحضارات وركبتها في أسلوب جديد اظهروها بصورة مستقلة .

رابعا- نشأتها : تعتمد الحضارات السابقة البدء اولا بالمهن والحرف المختلفة أي بتوجه مادي فتنشا مثلا الزراعة ليقوم الانسان بعد ذلك بالتصرف في منتجاتها لحاجته إلى ذلك فيصنع منها اشياء جديدة كالخبز والزيت وغيرها ليقوم بعد ما وجد وفرة عنده في الانتاج للتوجه للتجارة والمبادلة مع الاخرين لذا فإننا نجد بأن نشأة الحضارات السابقة كانت مادية ثم تنتقل للجانب العلمي والروحي وتختلف الحضارة الاسلامية في نشأتها لان العلم هو الاساس الذي نشأت منه وهو علم يقيني وليس علم ضني ومصدره الله سبحانه وتعالى وبوحي من الله وبدأ بعرض ملخص لحياة الانسان وتجاربه منذ نشأته ليكون اساسا يبنى عليه لذا فيمكننا القول بأن الحضارة الاسلامية بدأت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان

خامسا- خصائصها :

عُرفت الحضارة الاسلامية بخصائص ميزتها عن الحضارات الاخرى لعل اهمها :

أ- العقيدة : جاء الاسلام بعقيدة التوحيد التي تفرد الله سبحانه بالعبادة والطاعة وحرصاً على تثبيت تلك العقيدة وتاكيدها وبهذا نفى كل تحريف سابق لتلك الحقيقة الأولية لقوله تعالى :<<قل هو الله احد ....>> وقوله تعالى << وقالت اليهود عزيرا ابن ..... وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم...>>

ب- شمولية الاسلام وعالميته : الاسلام دين شامل وقد ظهرت هذه الشمولية واضحة جلية في اعطاء الاسلام الحضاري فهو يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية كما ان الاسلام يشمل كل متطلبات الانسان الروحية والقولية والبدنية فالحضارة الاسلامية تشمل الارض ومن عليها الي يوم القيامة لانها حضارة القران التي توعد الله بحفضه الى يوم القيامة.

ج- الحث على العلم : حثت الحضارة الاسلامية على العلم ويشجع القران الكريم والسنة النبوية على طلب العلم ففرق الاسلام بين امة تقدمت علميا وامة لم تاخذ نصيبها من العلم لقوله تعالى :<< هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون >> (الزمر 09) وبين القران الكريم فضل العلماء فقال: << يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتو العلم درجات >> (المجادلة 11) وقال صلى الله عليه وسلم: << من سلك طريق يبتغي فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة >> البخاري ابوا داود الترمذي وابن ماجه

سادسا: مظاهر الحضارة العربية الإسلامية:

أ- تدوين الدواوين: حيث أنشأ المسلمون سجلات خاصة بالدولة الإسلامية احتوت على كل الأمور والبنود المهمة المتعلقة بالدولة كديوان العمل والتجنيد والإيرادات والمصروفات...

ب- إصدار عملة خاصة بالمسلمين: حيث تعامل العرب سابقاً بنقود الفرس والروم حتى أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السنة 18 هجري بإصدار نقود عربية.

ج- وضع نظام قضائي متبع في كل إقليم: حيث كان هناك قاضٍ لكل إقليم، بالإضافة لوزير العدل أو ما يعرف بقاضي القضاة.

د- إنشاء ديوان المظالم: وكانت مهمته قائمة على تقديم شكاوي الناس للحاكم.

هـ- إنشاء الحسبة: وهي لجنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

و- إنشاء نظام بريد.

ز- إنشاء نظام للإرشادات الضوئية عن طريق النار.

ح- إنشاء بحرية إسلامية مدعومة بالأساطيل.

ط- الإبداع في العمارة الإسلامية.

ي- تأسيس علم الجبر وعلم الهندسة التحليلية وعلوم التفاضل والتكامل.

ك- الإبداع في مجال الطب واستخدام وسائل حديثة في العمليات الجراحية.

ل- تحديد الشكل الصحيح للأرض واكتشاف أنها كروية والتعرف على خطوط الطول ودوائر العرض.

سابعا- الادب :

إن كتاب الله الخالد اعتمد على جمال الكلمة وتأثير المضمون ليهز الوجدان ويوقض العقول ومن هنا تظهر مهمة واهمية الادب في الحياة فليس من باب المصادفة ان يكون رجالات الاسلام وعلماؤه وفلاسفته وقادته من اكثر الناس اهتماما وممارسة لفن الادب شعرا ونثرا ولنا في ذللك الكثير من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت شاعر الإسلام الأول (أجب عني اللهم ايده بروح القدس) وقوله أيضاً: (أهجهم وجبريل معك) كما نجد نفس الأمر عند(كعب ابن مالك، عبد الله ابن رواحة، حمزة بن عبد المطلب...إلخ) وغيرهم عربا وعجما قديما وحديثا تراوحت مذاهبهم بين من يهتم بنفعية الأدب وفائدته وبين من يوثر جماليته وتأثيره وثالث يجمع بين الغرضين، ومن ثم جاءت نظريات نقدية رائعة (نظرية الاسلام في النقد) لمحمد بن اسلام الجمحي

ثامنا- الفنون :

ظهر الفن في العالم الإسلامي مقدما وحدة اسلوبية تقضي بنقل الفنانين والتجار وذوي رأس المال والأعمال حيث كان استخدام أسلوب مشترك في الكتابة بجميع الحضارات الإسلامية والاهتمام بخط النسخ وهو الذي عزز هذه الوحدة في الأسلوب وظهرت مجالات أخري تدعو إلى الاهتمام بالزخرفة والهندسة وديكورات الحوائط لكن هذا التنوع الكبير للديكورات والأشكال طبقا للبلاد والحقب ادى الى اعتماد مصطلح (فنون

إسلامية) بدلا من مصطلح (فن إسلامي) فقد ازدهر عندهم الفن المعماري حيث تم انشاء المباني ذات الطابع الإسلامي الخاص مثل المساجد والمدارس الدينية من مجموعة متنوعة من الاشكال ولكن في كثير من الأحيان بنفس النمط الأساسي فكان هناك فن النحت وصناعة المعادن والعاج أو السيراميك وكانت في الكثير من الأحيان على أعلى التقنيات.

وخلاصة قولنا في مجال الفنون الإسلامية هو أنها لا ترتكز على الدين فالفن الإسلامي يعتبر فن حضاري أكثر من فن ديني.

1 آداب (أ + ب)

تاريخ الحضارة

الأستاذ: مصباحي عبد العزيز